وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج –البويرة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإسلامية

موسومة بـ:

التسرب المدرسي

مذكرة تخرج ليسانس ل م د علوم إسلامية

تخصص: فقه و اصوله

إعداد الطالبتين:

قاسم زينب

قاسم شيماء

تحت إشراف:

وحيد حرحوز

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

بكل الحب والوفاء

بأرق كلمات الشكر والثناء .

ومن قلوب ملؤها الحب والإفاء .

الحمد لله حمدا كثيرا، والذي بنعمته تتم الصالحات ،نحمده أولا وآخرا ،ونشكره شكرا يليق بعظمته وجلاله أن يسر لنا إتمام هذا العمل فله الجمد والثناء والمنة.

إلى رسول البشرية سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ،الذي علمنا وبلغنا رسالة المولى جل وعلا في الأرض .

إلى أبي وأمي من يجري حبهما جري في عروق دمي .

إلى عائلتي العزيزة من كبيرها إلى صغيرها.

إلى أساتذتنا الكرام من تعلمنا منكم أن المستحيل يتحقق في دراستنا ،والأفكار الملهمة تحتاج إلى من يغرسها بعقول طلابه ،فلكم كل الشكر على جهودكم القيمة ،بارك الله فيكم وجزاكم على كل ما قدمتموه لنا .

إلى أصدقائنا وزملائنا في الدراسة بدءا بالابتدائية منها وصولا إلى الجامعية.

إلى كل من ساعدنا في مسارنا التعليمي والتربوي لنرتقي ونصل إلى ما وصلنا إليه في مشوارنا الدراسي .

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيعية في إنجازنا هذا.

"كل عبارات الشكر والتقدير والامتنان من نصيبكم ".

مقدمة.

قال المصطفى خير الأنام صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف :« اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد » وكانت «اقرا » أول ما نزل من القرآن الكريم أين قال جبريل عليه السلام لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في غار حراء :« اقرأ باسم ربك الذي خلق » ،فلولا المكانة التي يحظى بها العلم لما أعطاها المولى عز وجل هذا القدر من الأهمية واستفتح الذكر الحكيم بكلمة « اقرأ » ،فبالعلم ترقى الأمم وتزدهر وبكلامنا عن العلم والمعرفة يجرنا الكلام إلى التطرق للتعليم ،فهو أساس تطور ورقي البلدان وهو الدعامة التي يبني عليه الفرد مستقبله ونقطة انطلاقه ، حيث يمر بعدة مراحل بدءا بالتعليم الابتدائي لينتقل إلى الطور المتوسط ثم الطور الثانوي ، وينهي دراسته في الجامعة في تخصصات عدة إلا أن البعض يتوقف وينقطع عن الدراسة في أحد الأطوار الثلاثة ، ويتخلى عن التعليم دون أن يستكمل دراسته ، وهذا ما يعرف ب "التسرب المدرسي " الذي يعتبر مشكلة شائكة متعددة العوامل منها ما يعود إلى المنظومة التربوية في حد ذاتها.

ومنها ما يرجع إلى عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو ما يتعلق بذات التلميذ ، وحالته النفسية وكل هذه العوامل وما تخلفه هذه الظاهرة ينعكس على الفرد والمجتمع ويترك آثار وخيمة ،فالفرد تضعف قدرته على الأداء ويتعرض للانحراف والشذوذ مما يجعل الأسرة تعيش في دوامة من المشاكل والصراعات التي تهز كيانها واستقرارها وبالتالي يتأثر المجتمع والدولة بكل ما سيصيب الفرد والأسرة وهذا ما يجعل المجتمع عرضة للتخلف والجهل وتؤثر في صيرورته وحركيته وديمومته ومن بين الأسباب التي جعلتنا نتطرق إلى هذا الموضوع :.بالدرجة الأولى تفشي هذه الظاهرة دون غيرها من الظواهر في المجتمع بشكل كبير مما يوجب علينا التحسيس بخطورتها ولتعرف على أسبابها والعوامل التي ساهمت في انتشارها وطرح الفرضيات وحلول للحد منها ويترتب عنها من نتائج وسلبيات تؤثر في استراتيجيات التنمية الشاملة للمجتمع الذي يعتبر وليد المدرسة ،أو ثمار جهودها ، ووليد الاسرة بدرجة أعلى ،فهي تعتبر الخلية الأساسية في تكوين المجتمع ،فإن صلحت صلح المجتمع ،وإن فسدت فسد المجتمع كله لما لها من دور فعال في تفعيل العملية التربوية من خلال التواصل الجيد بين الأسرة والمدرسة من جهة والمتابعة الصحيحة الجيدة والدائمة للمتمدرس من جهة أخرى .

أما الهدف الثاني الذي دفعنا إلى الاهتمام بهذا الموضوع بالذات هو الآثار المترتبة عن التسرب المدرسي على الأسرة أولا ثم على المجتمع ثانيا ،فإن فرضنا أن كلا الوالدين أميين فإن الأولاد في غالب الأمر يصادفون الكثير من المعيقات والصعوبات في العملية التعليمية نظرا لنقص الوعي بأهمية التربية والتعليم وقلة الإدراك بعواقب قطع المسار

التعليمي للأبناء وعدم القدرة على مرافقتهم بسبب محدودية مستواهم الدراسي الذي يحول بينهم وبين مساعدة أبنائهم وتوجيههم أحسن توجيه ، فالأسرة تتولى مسؤولية التربية والتوجيه والمؤسسة التعليمية تتولى مهمة التعليم والتلقين لمختلف لعلوم والمهارات مما يشكل حلقة متكاملة المهام فإن نقص أو اختل عنصر من بين عناصر هذه الحلقة انحلت واندثرت وتوقفت فعاليتها ومن هذا المنطلق نستنتج أن التربية والتعليم من ضروريات الحياة وأساس اندماج الإنسان وإقدامه على المشاركة بوعي ونجاعة من اجل تجسيد خطط التنمية أي تحقيق الجانب المعرفي والوجداني والنفسي ،ولكن قد يحدث عكس هذا الهدف المنشود التي تسعى المنظومة التربوية برمتها إلى تحقيقه وعلى الرغم من تظافر هذه المجهودات فإن النظام التربوي لم يخل من الظواهر الاجتماعية والتربوية التي تعيق أهدافه مما عاد سلبا على مخرجات التعليم والأسرة والمجتمع والدولة بمفهوم شامل.

انطلاقا مما سبق قدمنا من 03 مطالب يجيب على بعض الاسئلة التي تطرح نفسها حول التسرب المدرسي نذكر منها :

_ ما هو المفهوم الصحيح للتسرب المدرسي ؟ ماهي الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة الاجتماعية التربوية الخطيرة ؟ ماهي الأسباب والعوامل التي ساهمت في انتشار هذه الظاهرة ؟ ما هي الإجراءات الواجب اتباعها للحد من ظاهرة التسرب المدرسي على مستوى الأسرة أولا ثم المؤسسات التعليمية بدرجة ثانية ومن طرف وزارة التربية والدولة بدرجة أعلى ؟ .

بناءا على هذه الأسئلة كانت انطلاقتنا للبحث في هذا الموضوع فاتبعنا خطة كانت منهجيتنا كالتالي :

مقدمة .

المطلب الأول : رسم صورة عن التسرب المدرسي (تعريفه ، أنواعه ، أشكاله) .

الفرع الأول : تعريف التسرب المدرسي (لغة ،اصطلاحا) .

الفرع الثاني : سمات الطلبة المتسربين .

الفرع الثالث : أنواع وأشكال التسرب المدرسي .

المطلب الثاني : دراسة عوامل وأسباب التسرب المدرسي .

الفرع الأول : عوامل وأسباب التسرب المدرسي .

الفرع الثاني : دراسات سابقة للتسرب المدرسي .

الفرع الثالث : دراية ميدانية للتسرب المدرسي والعوامل المساهمة فيه .

المطلب الثالث : الآثار المترتبة عن التسرب المدرسي وكيفية الوقاية من هذه الظاهرة .

الفرع الأول : الآثار المترتبة عن التسرب المدرسي .

الفرع الثاني : الإجراءات الوقائية لعلاج هذه الظاهرة .

خاتمة .

المطلب الأول : رسم صورة عن التسرب المدرسي (تعريفه ، أنواعه ، أشكاله) .

الفرع الأول : تعريف التسرب المدرسي (لغة ،اصطلاحا) .

اولا : التسرب لغة : سرب : السرب : المال الراعي ،أعنى بالمال الإبل ،وسرب في الأرض يسرب سروبا ذهب وفي التنزيل العزيز « ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار » .

سربت الإبل تسرب ، وسرب الفحل سروبا أي مضت في الأرض ظاهرة حيث شاءت .

وتسرب أي دخل [1] .

ثانيا : اصطلاحا : مهما تعددت الأسماء واختلفت المفاهيم والمصطلحات حول التسرب المدرسي ،فإن هذه الظاهرة تحمل مدلولات ومسميات اخرى كالهدر والفشل المدرسي ، والتخلف الدراسي ،والانقطاع المدرسي ،وعدم التكيف المدرسي ....،وكثير من المفاهيم التي تعد حقلا خصبا لسيسيولوجيا التربية[2]

وحين نريد أن محدد مفهوم التسرب المدرسي لأن صعوبة الأمر ترجع بالأساس إلى كون هذه الظاهرة التي لا تواجهها مدارس الجزائر فقط ،إن تشعب الجذور وتعدد الأسباب وتنوع مظاهره وكثرة طوائفه بالإضافة إلى جهات النظر المختلفة التي تقدم بها الباحثون في هذا الموضوع.

وفيما يلي بعض التعاريف للتسرب المدرسي:

1_ تعريف المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي :

يعرف التسرب بأنه : " انقطاع التلاميذ عن الحضور إلى المدرسة بصفة دائمة بعد أن يتم الالتحاق بها ،وهي في هذا الإطار يختلف عن التغيب وعدم الحضور إلى المدرسة لفترة معينة أمام عدم الانتظام فهو عدم مواظبة الطالب على الحضور أو التغيب على لترات طويلة ومتتالية بسبب أمراض أو تأخر أو حصول طارئ " [3]

[1] لسانالعرب،ابنمنظور،دارصادر،بيروت،ط3 ، 1414 ه،ص

[2] . ظاهرةالهدرالمدرسي،الأسبابوالحلول،عبدالعزيزالرشيمي،باحثبالمركزالمغربيللتنميةالفكرية

[3] .الطيبيأحمدمحمد،الإدارةالتعليميةأصولهاوتطبيقاتها،المكتبالجامعيالحديث،ط1 ، 1999 ،ص 204

2_ التسرب المدرسي حسب الوثيقة الوزارية في الجزائر :

يعرف كما يلي : " التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية او اقتصادية ،كما يشمل التلاميذ الذين يرفضهم النظام التربوي قبل إنهائهم مرحلة من مراحل التعليم أي ان التسرب يشمل حالتين حالة التخلي التلقائي عن الدراسة ، وحالة الفصل النهائي أو الإقصاء أو الطرد "[1]

3 _ تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم :

بأن صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي ،وترك الطالب للدراسة في إحدى المراحل المختلفودة وبمعنى شامل هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية مما يمثل هدرا لطاقات المجتمع المستقبلية وفقر اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية .

4_ تعريف منظمة اليونيسكو :

التسرب هو عبارة عن العدد الهائل من التلاميذ لا يتمكنون مز اكتساب مجمل المهارات التي تلقن لهم خلال مرحلة التعليم الابتدائي لسبب او لآخر .

وظاهرة التسرب المدرسي تتعلق بتلاميذ لا ينهون دراستهم في عدد السنوات المحددة لهم إما لأنهم ينقطعون عنها تلقائيا ،إما لأنهم يعيدون قسم أو عدة أقسام.

5_ تعريف منظمة اليونيسيف 1992 :

التسرب هو عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح ،سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى ،وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر وبمعنى شامل فالتسرب هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية ،أو ترك مجموعة من الطلاب المدرسة بعد أن تم قبولهم وأخذوا مقاعدهم في المدارس [2]

---

[1] ممد،الإدارةالمدرسيةفيمواجهةمشكلاتتربوية (دراسةلبعضمشكلاتالنظامالتربويالجزائريفيمستوىالإدارةالمدرسية)،دارالعلومللنشروالتوزيع،الجزائر، 2008.، ص 75

[2] .مذكرةتخرجمديرالمدرسةالابتدائيةلولايةميلة،عبدالفتاحغربوج، 2011 -2010 ،ص 18

ثالثا : تعريف المدرسة

عرفها كل من مينشين وشبير بأنها : " مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي في المجتمع ، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف ، عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وكرق بناء العلاقات مع الاخرين[1]

الفرع الثاني : سمات الطلبة المتسربين

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلابد لنا من صفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أو التربوية ،أو الاجتماعية ، أو الاقتصادية، من اجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة ،مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعا على المتسرب الواحد فلربما يحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة وقد لا يكون أكثر من سمة ومن هذه السمات :

أ/ ذوو القدرات العقلية المحدودة :

حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم ،وهذا إما ان يكون ورثيا ، أم مرضيا، وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية ،ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كصفة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم ،ويتم التعرف عليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم ،وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيدا من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم [2]

ب/ ذوو الفئة المجبرة على التسرب :

وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية ، أو الأسرية ،أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة تعرضهم لكارثة معينة

ج/ ذوو الأسر المفككة اجتماعيا :

اتخذ التفكك الأسري أشكالا عديدة منعا (طلاق الوالدين ، موت أحد الوالدين أو كلاهما ، أو نزاعات اسرية) ومن المعلوم أن الاسرة تلعب دورا أساسيا في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي ،فالكالب الذي لا يجد المناخ

[1] مذكرة عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين، بمدينة تزريبة الوادي، بسكرة، للطالبرابحبنعيسى، 2015 - 2016، ص 75-76.

[2] المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية، كتاب التربية والتعليم، 2018/12/26 ،ص 19

لأسري الملائم يكون دائما مشغول بالجو المشحون بين أفراد أسرية فسيتم أداؤه بالقلق والتوتر ، فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات الحياة.

د/ ذوو السلوك الخاص :

لظروف نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة تنعكس سلبا على الطالب أن نجد أن البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس سلبا على التزاميه المدرسي ،ومنها (عدوانية كلامية ، عنف جسدي اتجاه الآخرين ، أو اتجاه المعلمين ،صعوبات في التركيز ، اضطرابات عاطفية) .

هـ/ ذوو الكفاءة :

هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل والنجاح إلا أن بعضهم يترسب من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين أو زملائهم ، وبعضهم يفتقد الدافعية للتعلم [1]

الفرع الثالث : أنواع وأشكال التسرب المدرسي .

خامسا : أشكال التسرب المدرسي :

إن أي نظام تعليمي مهما حاولنا أن نصل به إلى درجة الكمال إلا أنه يعتريه بعض الثغرات ،لاسيما التسرب حيث تتخذ هذه الظاهرة صورا مختلفة وأشكالا متعددة .

وقد ميزت إحدى الدراسات عام 1997 بين شكلين من التسرب :

أ/ التسرب المؤقت :

وهو الذي يحدث يومي متكرر وما يلبث أن يتحول إلى انقطاع مستمر

ب/ التسرب الدائم :

الذي يعني هجر التلميذ من المدرسة كليا .

وثمة تصنيف آخر للتسرب حيث يميز بين ثلاثة أنواع من التسرب هي :

أ/ التسرب اللا إرادي :

[1] .مذكرة استراتيجيات الإدارة المدرسية فيمواجهة ظاهرة التسرب المدرسي،لطالبتين إيمان بولعراس،وسودهلعوامر ،ص 71-74

والذي يتخذ مظاهر متعددة أولها زيادة التدفق الطلابي عن قدرة التعليم على الاستيعاب .

ب/ التسرب الشائع :

وهو تسرب التلاميذ من المدرسة الابتدائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة .

ج/ التسرب المرحلي :

وهو نوع التسرب الذي يبدو واضحا في نهاية كل مرحلة من مراحل التعليمية سواء الابتدائية أو غيرها.

ومن ناحية أخرى قسمه « عمر عبد الرحيم » إلى نوعين :

أ/ التسرب المدرسي المخفي :

والذي لا يداوم الطالب فيه بانتظام في المدرسة وهؤلاء لطلاب مرشحون لترك المدرس والدراسة ، بعد أن عجزت إدارة لمدرسة على تقديم المواد التي تجذبهم وتشجعهم على اتخاذ قرار واضح للبقاء بين جدران المؤسسة .

أمثال هؤلاء الكلاب موجودون في قوائم المدرسة ولكن غيابهم كثير ومتكرر وتحصيلهم متدني بسبب تسربهم وانتمائهم للمدرسة ضعيف، وأيضا يهملون واجباتهم ، ولكنهم يتواجدون بصورة منتظمة في صفوفهم ، ولكن مع الوقت وبصورة تدريجية يتحولون شيئا فشيئا وهكذا تتكون فجوة بين خبراتهم ومستواهم بالمقارنة مع باقي الطلاب ،وهذا سبب آخر يؤدي إلى عدم الانتظام في دوام الكالب مما يؤدي إلى تسرب الطالب من المدرسة بصورة كلية في نهاية الأمر لا يستطيعون الحصول[1]

على أي تحصيل تعليمي إيجابي يدفعهم إلى الاستمرار في الحضور إلى المدرسة .

[1].نفسالمرجعالسابق،ص 72

ب/ التسرب الداخلي الظاهر :

ويقصد به تغيب الطلال الذكور والإناث من المدرسة لمدة طويلة لمدة ساعات ،أيام ،أو فترة طويلة ،ولكن دون ترك المدرسة نهائيا ،ولكن فيما بعظ يترك الطالب المدرسة بعد أن قضى فيها فترة زمنية لا بأس بها ،وترك الطالب للمدرسة في مثل هذا الوضع يأتي لأسباب معينة ودون أن ينتقل لمدرسة اخرى ،أهمها عدم قدرته على التخصيل الدراسي المطلوب الذي يؤهله للاستمرار في التعلم والبقاء في المدرسة [1]

سادسا : أنواع التسرب من التعليم .

تعاقب التربويون على وضع التصنيفات العديدة التي حاولوا أن يحصروا بها أنواع التسرب من التعليم ،ولعل اكثر تلك التصنيفات شمولا هو التصنيف إلى الأنواع التالية :

أولا : التسرب حسب الدراسة .

وينقسم بدوره إلى :

1/ تسرب الأطفال من الالتحاق بالمدرسة : وهو المظهر الأول من مظاهر التسرب ،ويتمثل بعدم الذهاب أو الالتحاق بالمدرسة بشكل قاطع.

2/ التسرب قبل نهاية المرحلة : والذي يكون الرسوب سببا رئيسيا فيه ،ولذلك فهو على ارتباك مباشر بمشكلة الرسوب ، ويتمثل في ترك الطالب للمدرسة قبل إنهاء المرحلة التعليمية

3/ التسرب في نهاية المرحلة : ويشمل هذا النوع نهاية أي مرحلة تعليمية ، فالطالب ينتهي من مرحلة تعليمية معينة ولا يلتحق بما بعدها من المراحل الدراسية الأخرى[2]

ثانيا : التسرب الكمي :

وينقسم التسرب الكمي إلى :

[1].نفسالمصدر السابق،ص 72

[2].التسربمنالتعليمالطريقالمفتوحفهو عملالأطفال،أعبداللهسهو الناصر ،2014 ،الأردن،ص 19-20

1_ التسرب الكلي : وهو انقطاع الطالب انقطاعا كاملا عن مواصلة دراسته ، وفي هذا النوع قد يرتد المتسرب إلى الأمية ، ويرتبط هذا النوع من التسرب بالمرحلة الأولى فقط (الابتدائية) أما المرحلتين المتوسط والعالية فلا يعد التسرب فيها كليا ،لأن المتسرب منها يكسب مهارات وقدرات تؤهله للقيام بالأعمال المختلفة.

2_ التسرب الجزئي : ويتمثل في الهروب والغياب من المدرسة ،ثم الرجوع إليها مرة أخرى، ويعرف بأنه إمكانية أن يكون التسرب وقتيا ،أي يعود المتسرب لإتمام دراسته ،وذلك إما بالتحاقه بنفس الصف أو بالتحاقه بالعام الدراسي الذي يليه.

ثالثا: التسرب النوعي :

يجسد التسرب النوعي حقيقة مفادها أن للتسرب من التعليم ذروة حياة وسياقا طبيعيا يكون على النحو التالي :

التسرب المعنوي : يعد تحقيق النمو الشامل والمتوازن للطالب سمة مشتركة بين الأنظمة التعليمية كافة، وأولوية تسعى الجهود التربوية إلى تحقيقها من خلال تطوير المناهج ،وتخطيط الأنشطة التعليمية وتنفيذها بصورة تتضمن عوامل التشويق والجذب وتحفيز الطالب للتفاعل والمشاركة فيها ، ونظرا لعدم مراعاة الأنشطة التعليمية الصيفية واللاصيفية لقدرات الطلبة واحتياجاتهم النمائية ،فإن معالم التسرب النوعي تبدأ من التجسد والظهور من خلال الاستعداد النفسي للتسرب ،ومن مظاهر ذلك شعور الطالب بالضيق والحزن[1]

والعزوف عن المشاركة في الأنشطة ،والتغيب عن المدرسة دون وجود عذر يستدعي ذلك .

2نفس _ التسرب المادي : الانسحاب الذهني وضعف التحصيل .

يعد تحقيق النمو المعرفي للطلبة هدفا أساسيا وغاية مستدامة ، بوصفه محورا أساسيا في منظومة النمو المتوازن ،ولذلك تسعى الأنظمة التعليمية إلى تحقيقه من خلال المناهج والأنشطة التعليمية التي استعرضناها غاية ومضمونا ، خلال حديثنا عن التسرب المعنوي ،ولعل افتقار الأنشطة التعليمية إلى عنصر التشويق والجذب وعدم مراعاتها للفروق الفردية واتمام تعلم الطلبة سبب في الشرود والانسحاب الذهني وضعف الأداء التعليمي ،وتدمي مستوى التحصيل ،لتبدأ بذلك مرحلة التسرب المادي .

[1].المصدر السابق،ص 20

المطلب الثاني : دراسة عوامل وأسباب التسرب المدرسي .

الفرع الأول : عوامل وأسباب التسرب المدرسي .

أولا : عوامل وأسباب التسرب من التعليم .

هناك الكثير من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى التسرب وقد تطرقت لها العديد من الدراسات والكتب والمؤلفات ،وتحدث عنها العديد من التربويين ومن الممكن إجمالها على النحو الآتي :

1_ عوامل اقتصادية :

تؤثر المستويات المعيشية المتدنية لدى أسر الطلبة تأثيرات سلبية في مستويات الطلبة التعليمية ، مما يدفت البعض منهم إلى ترك المدرسة بحثا عن أعمال بأجور منخفضة لإعالة أسرهم.

فالأسر الفقيرة تعطي الأولوية في كثير من الأحيان لعمل أطفالها على حساب تعليمهم من أجل تخفيف الأعباء الاقتصادية عنها ،فالأم في حاجة إلى بنتها في أعمال وإدارة المنزل ،فتفضل تواجدها معها بدلا من ذهابها إلى المدرسة ،وكذلك الاب يفضل تواجد ابنه معه في العمل ،واكتسابه مهنته نفسها بدلا من الاستعانة بالغرباء ،لمعاونته وهذه الأمور تسهم بدرجة كبيرة في التسرب من التعليم.

2_ أسباب تعليمية :

وتتنوع هذه الأسباب على النحو التالي :

أ/ المعلم :

قد يكون بعض المعلمين سببا محوريا في هروب الطلبة من المدرسة وتسربهم من التعليم وذلك عندما يرتكب المعلم خطأ كالأخطاء التالية :

1_ عدم مراعاة الفروق الفردية ،من خلال الاستجابة للطلبة المتميزين والثناء عليهم فقط ،وإهمال الطلبة الضعاف منهم ،وتخصيص المقاعد[1]

الخلفية بالغرفة الصفية لهم ، بحيث يصحبون منعزلين تماما على باقي الطلاب ،وهذا يؤدي تدريجيا إلى تسرب الضعاف منهم من المدرسة لافتقادهم من يهتم بهم ولشعورهم بأنهم منبوذون من المعلم ومن زملائهم.

[1].نفسالمرجعالسابق،ص 21

2_ التقويم غير السليم :

يعتبر التقويم أساس العملية التربوية ،وهو إتجاه جديد في التربية والكثير منا يظن أن التقويم هو الاختبار أو الامتحان ولكنه جزء منها فهو يشمل المدرسة ،المناهج ، الوسائل والمعلم فهو يهدف إلى :

أ/ تحديد مدى سرعة نمو التلميذ نحو الأهداف التي تسعى إليها المدرسة الجزائرية .

ب/ تشخيص مواطن القوة والضعف في العملية التعليمية .

ج/ مساعدة التلميذ في معرفة مستواه من خلال التحصيل .

د/ مساعدة الأولياء في التقرب من أبناءهم وفهم ميولاتهم وإمكانياتهم .

3_ التوجيه السيء المتعلم :

التوجيه المدرسي هو الطريق الذي يتبعه المتعلم لتحديد مساره الدراسي والمهني وأي خطأ فيه يؤدي إلى نتائج سلبية قد تواجهه مستقبلا ويقول J. H LONG في هذا المجال :" أن الصعوبات الدراسية ناتجة عن التوجيه الخاطئ (توجيه تلميذ إلى تخصص لا يتماشى مع إمكانياته ، وميوله ، ورغبته تفوق بكثير ذلك التي يكون سببها عوامل جسمية أو نفسية ،يظهر التوجيه السليم في عدة أشكال أهمها :

_ التوجيه الفرضي :

الذي لا يهتم أساسا بميول التلميذ وقدراته ،وإنما يهدف قبل كل شيء إلى تحقيق متطلبات الخريطة المدرسية وهذا هو النوع السائد في المناهج لذا كان من النتائج نبذ الدراسة من طرف التلميذ ولذلك لعدم تكيفه والنوع الذي وجه إليه .

فالتلميذ يهتم أكثر بالدراسة التي توافق ميوله والعكس صحيح فهو يجد [1]

صعوبة كبيرة خاصة وأنها لا تتدفق وقدراته ، لذا نجد العديد من التلاميذ الفاشلين في تخصص ما يظهرون تفوقهم في تخصص آخر بعد إعادة توجيههم .

---

(1)

[1] مذكرة التخرج لمدير المدرسة الابتدائية، التسرب المدرسي، دراسة تحليلية، بخاري النوار ،فرحي عبد الرحمن، جفي أحمد، بخوشرشد، خير الدين موسى، باتنة، دفعة 2009. ،ص 24-25

4_ الدروس الخصوصية :

الدروس الخصوصية مصطلح معروف عند الجميع وإذا بحثنا نجد أن كل فرد من الأفراد ، له ذكرياته مع هذا المصطلح والذي انتشر كثيرا في الآونة الأخيرة الجميع في هذه القضية منهم :

أ/ **المدارس** : بعدم إعطاء المادة حقها وابتزاز التلاميذ وأولياء الأمور .

ب/ **التلميذ** : بالتقاعس عن المذاكرة والاعتماد على تلخيص المدرس .

ج/ **ولي الأمر** : بعدم الحسم والخوف الزائد على الأبناء بشكل غير مبرر.

د/ **الدولة** : عدم توفير نظام تعليمي متكامل يكفل للجميع العمل والنجاح [1]

ب/ الإدارة المدرسية

إن المدرسة هي المسؤولة عن نجاح الطلبة أو فشلهم أو اخفاقهم ، ولها دور كبير في بقاء واستمرار الطلبة على مقاعدهم الدراسية لأن مهمتها الأساسية تسهيل وتنمية وتطوير النظم التربوية وليس ارتكاب الأخطاء التي تكون السبب بشكل مباشر أو غير مباشر في تسرب الكلية ومن أمثلة ذلك[2]:

1_ عدم قدرة بعض الإدارات على تقديم خدمات ميسرة للطلبة بتكلفة اقتصادية مناسبة، مما يحرم الطالب ذا الأحوال المعيشية المتدنية من متعة التعليم .

2_ عدم إدخال وسائل تعليمية تكنولوجية حديثة للمدرسة ، لجذب انتباه الطلاب ،وتحبيبهم في الدراسة ،وتسير مهام المعلم ، وهذا يؤدي إلى انخفاض مستوى التعليم بشكل واضح في المدرسة .

3_ غيال الرقابة الجادة عند بعض الإدارات المدرسية على أداء وسلوك المعلم ، فحيثما يغيب ضمير المعلم يكتفي بكتابة الدرس على السبورة دون شرح واف له ، ويضطهد الطلبة ليلتحقوا بمجموعات الدروس الخصوصية ،وفي نفس الوقت لا يجد من يحاسبه .

[1] .نفسالمرجعالسابق،ص 25

[2] .التسربمنالتعليمالطريقالمفتوحنحوعملالأطفال،أعبداللهسهوالناصر،2014 ،الأردن،ص 22-23

4_ سوء توزيع الطلبة على الصفوف ، حيث ترتفع الكفاءة داخل هذه الصفوف لتصل أحيانا إلى "50" طالبا بالصف الواحد ،وهذا ما يؤدي إلى عدم التكيف بصورة صحيحة مع المعلم ، بل إن المعلم في هذه الحالة يعجز عن متابعة تقدم الطلبة أو تخلفهم ، مما يشعر الطالب بعدم الاهتمام الحقيقي به ، فيلجأ في النهاية إلى ترك المدرسة بعد أن يكون قد فقد الثقة بنفسه وبها .

5_ خشية بعض مديري الدارس على اسماء مدارسهم وسمعتها أكثر من خشيتهم على مصلحة الطلاب أنفسهم ، فيطلب بعضهم من المعلمين ألا يرفعوا معدل الرسوب عن نسبة معينة ،حتى لو كان لكالب ضعيفا ولا يستحق النجاح ،ونتيجة لذلك فإننا نجد كثيرا من الطلبة ينهون دراستهم في المرحلة الابتدائية رغم عدم إجادتهم القراءة والكتابة ،وحينما يلتحقون بالمرحلة الإعدادية يشعرون بصعوبة الدراسة نتيجة لما سبق ، فيلجؤون إلى ترك المدرسة .6_ التهاون في متابعة غياب الطلبة وانقطاعهم عن المدرسة ،فالطالب حينما يشعر بأن غيابه عن المدرسة لا يتابع ولا يلاقي اهتمام من [1]

3_ عوامل اجتماعية :

1_ عدم ارتباط المناهج بحاجات المجتمع ،وعدم تلبيتها لميول الطلبة وهواياتهم .

2_ انخفاض مستوى الأسرة الصحي أو الاجتماعي او الثقافي أو المادي .

3_ انشغال الطالب بتحسين وضعه المعيشي .

4_ كثرة المشكلات الأسرية والاجتماعية المحيطة .

5_ بعد مكان الدراسة عن مسكن الطالب .

6_ عدم توفر الجو المناسب للدراسة والبحث داخل المدرسة .

7_ عدم التشجيع المعنوي من قبل الأهل للطالب.

8_ غياب وعي الأسرة بأهمية دراسة اللغات .

9_ قصور دور وسائل الاعلام في رفع الوعي الثقافي لدى أفراد المجتمع.

10_ ضعف التقدير الاجتماعي للمتمدرسين وحملة الشهادات.

[1].نفسالمرجعالسابق،ص 23-24

11_ مرافقة أصدقاء لا يشجعون على التوجه نحو الدراسة.

12_ غياب التنافس الاجتماعي في الحصول على دراسات عليا وشهادات دولية .

13_ الزواج وتحمل مسؤولية البيت[1]

4_ أسباب ذاتية خاصة بالطالب :

أ/ سوء الخلق مما يؤدي إلى الإخلال بالنظام التربوي وعرقلة السير الحسن للتمدرس .

ب/ التخلف العقلي وما ينتج عنه في تدني المستوى التحصيل الدراسي والرسوب ثم تكرار السنوات ثم الفشل والإقصاء من المدرسة بالفصل .

ج/ ضعف في التحصيل مع غياب عنصر الدافعية والرغبة في الدراسة مما يؤدي إلى الطرد من القسم والمؤسسة.

د/كثرة الغياب وعدم الشعور بتحمل المسؤولية مما يؤدي إلى الطرد والفصل من المؤسسة التعليمية .

هـ/ تأخر دراسي عام في جميع المواد الدراسية بسبب الغباء ،حيث تكون نسبة الذكاء ما بين 70 و 80% يشعر فيه الطفل أنه غير قادر على مسايرة زملائه في الصف ويهرب من المدرسة.

و/ الإصابة بعاهات أو تشوهات جسمانية تشعر الطفل بالإهانة والسخرية والدونية التي تجعل الطفل يتهرب من المدرسة ،ويغادرها نهائيا .

ن/ إصابة الطفل باضطراب نفسي لسبب من الأسباب ،ونتيجة لهذا الاضطراب يهرب التلميذ من المدرسة.

ي/ الخوف من المعلم المتسلط أو من التلاميذ الذين هم أكبر منه سنا.

[1].مذكرة عوامل تسرب طلبة قسم اللغة الإنجليزية في جامعتي الأزهر والإسلامية ومقترحات علاجها للدكتورة منار خضر منعكاشة،2016 م،ص 13

كما أن الهروب يكثر في سنه المراهقة مع زيادة حب المغامرة والخروج عن السلطة وإثبات الذات[1]

الفرع الثاني : دراسات سابقة للتسرب المدرسي .

أولا : دراسات سابقة .

1_ دراسة الربيعي (2007)

أجريت في للعراق، وهدفت إلى التعرف على ظاهرة التسرب في العراق من التعليم الابتدائي والأسباب والآثار والمعالجات ،استخدم الأسلوب المسحي بالتعاون مع المنظمة العالمية للطفولة (اليونيسيف) ،توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

_ نسبة الأطفال الملتحقين بالمدرسة الابتدائي الذين هم بعمر التعليم الإلزامي (86%) أي أن هناك (600 ألف) طفل غير ملتحقين بالمدرسة .

_ أن حوالي (24%) من الاطفال يتسربون من المدارس قبل إتمام المرحلة الابتدائية الإلزامية .

_ كما بينت الدراسات أن حوالي (21%) من الإناث بعمر التعليم غير ملتحقات بالمدرسة كما بينت ان نسبة الإناث بلغت (31%) في المدن (51%) في المناطق الريفية .

أما أسباب التسرب فتعزف إلى :

1_ صعوبة مفردات المنهج وافتقارها إلى التشويق وبعدها عن بيئة التلميذ .

2_ القصور في كفاءة المعلم وفي علاقته مع التلميذ.

3_ البطالة التي يعاني منها أولياء الأمور مما يضطر الآباء إلى دفع أبنائهم إلى أعمال هامشية للتخفيف من الفقر والعوز .

4_ عدم قدرة الأهل على تحمل مصاريف التعليم الخاصة بأبنائهم .

[1].مذكرة تخرج مدير المدرسة الابتدائية لولاية ميلة عبد الفتاح غربوج، 2010 -2011 ،ص 23-24

5_ استهداف الإرهابيين للمدارس وقتل المعلمين وهجرة العائلات ،مما دفع الكثير منها إلى عدم إرسال أبنائها إلى المدارس بسبب هذه التهديدات .

2_ دراسة (الخزرجي والسامرائي) 1993

أجريت في العراق وهدفت إلى التعرف على أسباب تسرب الإناث من المدارس الابتدائية ووضع المعالجات والحلول الخاصة بمعالجة هذه [1]

المشكلة ،وقد أجابت على استبيان الدراسة كلا من مديرات المدارس الابتدائية والمشرفين والمشرفات وأولياء التلميذات أجريت الدراسة في عموم العراق متمثلة بمحافظة بغداد وننوى والبصرة للمدة من 1982-1983 ولغاية 1991-1992 وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي :

*ضعف وعي أولياء أمور التلميذات بأهمية إكمال بناتهم للمرحلة الابتدائية .

*ضعف الدافع الذي يدفع الآباء إلى إبقاء بناتهم في المدرسة .

*حاجة الأسرة إلى عمل البنت في البيت .

*شيوع بعض القيم والتقاليد التي تمنع البنت من الذهاب إلى المدرسة في سن معينة .

*ضعف الرغبة في التعليم .

*التفكك الأسري .

*تكرار الرسوب.

*الغياب المتكرر.

*الزواج المتكرر .

*ضعف النشاط المدرسي .

*ازدحام الصفوف بالتلاميذ .

*عدم تقبل اختلاك الجنسين من بعض الآباء .

[1].أسبابالتسربالدراسيلدىطلبةالمرحلةالمتوسطةودورالمرشدالتربويفيعلاجاتهابإشرافالدكتورةأمانيحارثالغانم،2017 ،ص 14

*ضعف تطبيق قانون التعليم الإلزامي .

*ضعف العلاقة بين المدرسة والمجتمع .

*قلة اهتمام المعلمات بمشكلات التلميذات .

3_ دراسة الغامدي 1997 :

بعنوان : الخدمات الإرشادية وأثرها على الحد من ظاهرة التسرب الدراسي بالمرحلة المتوسطة ، جدة في المملكة العربية السعودية ، والتي أجريت في جامعة الجزائر (معهد علم النفس وعلوم التربية) .

وتهدف الدراسة إلى تحديد أثر الخدمات التوجيهية في الحد من[1]

ظاهرة التسرب الدراسي بالمرحلة المتوسطة ، جدة المملكة العربية السعودية ، والتي أجريت في جامعة الجزائر (معهد علم النفس وعلوم التربية) وتهدف الدراسة إلى تحديد أثر الخدمات التوجيهية في الحد من التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطة، وقد وضع الباحث للدراسة خمسة فروض مؤداها أن الخدمات الإرشادية بالمرحلة المتوسطة تؤدي دورها الفعلي من وجهة نظر التلاميذ من اختلافهم حول دور المرشد الطلابي في التدخل لحل مشاكلهم وتفاوت وجهات نظرهم من الأسباب المؤدية للتسرب الدراسي وارتباط ظاهرة التسرب الدراسي ببعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والدراسية والمشكلات السلوكية كما إن استخدام الباحث مجتمع تلاميذ المرحلة المتوسطة في محافظة جدة وقراها قوامها 300 طالب ،والعينة المستخدمة في البحث في صورتها النهائية تتألف كما أسلفنا 300 تلميذ من تلاميذ المرحلة المتوسطة حيث :

جرى اختيارهم من مدارس مدينة جدة وضواحيها للعام الدراسي 1415 هـ _1416 هـ أما عن استخدام المنهج فقد استخدم المنهج الوصفي للدراسة وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

1_ في صدق الفرض الأول الذي نصه (هناك علاقة بين مستوى الخدمات الإرشادية بالمرحلة المتوسطة ودورها الفعال في الحد من ظاهرة الإهدار التربوي عامة والتسرب المدرسي خاصة من وجهة نظر التلاميذ).

2_ توصل الباحث الفرض الثاني الذي ينص (هناك علاقة بين اختلاف وجهة نظر التلاميذ في المراحل الدراسية ،المرحلة العادية ، والمرحلة الانتقالية ، نحو حاجيات الخدمات الإرشادية ودور المرشد الطلابي في مساعدة التلاميذ لحل مشاكلهم)

[1].نفسالمرجعالسابق،ص 15

3_ اتضح من النتائج من صدق الفرض الثالث الذي ينص على (أن هناك علاقة بين تفاوت وجهات نظر التلاميذ وأولويات تربيتهم أهم أسباب التسرب الدراسي في المرحلة المتوسطة[1]

4_ دراسة الداود 1412 هـ :

والتي بعنوان أسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية على طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية .

لقد هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب التي دعت إلى تسرب بعض الطلاب قبل انتهائهم من المرحلة المتوسطة ،كما استخدم الباحث مجتمع الدراسة المدارس المتوسطة بمدينة الرياض والقصيم ،وأبها ، الدمام ، أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد بلغ 111 طالبا ،من المتسربين وقبل إتمام المرحلة المتوسطة وعدد 197 طالبا غير متسرب من خلال الصف الأول ثانوي وهو عينة المقارنة .

أما عن منهج البحث ،فقد استخدم الباحث المنهج العلمي من خلال الدراسة الوضعية لظاهرة التسرب ،وتوصلت الدراسة إلى نتائج والتي من أهمها :

1_ انخفاض الدخل المادي للأسرة وتواضع العمل الذي يزاوله الوالدان أو أحدهما .

2_ انخفاض المستوى التعليمي للوالدين .

3_ ارتفاع عدد أولاد الأسرة الواحدة .

4_ وجود بدائل من أنواع البدائل الأخرى .

5_ عدم اهتمام إدارة المدرسة بمشكلات الطلاب وعلاجها علاجا جذريا .

6_ ضعف صلة المنزل بالمدرسة .

7_ ضعف العلاقة بين المعلم والطالب .

[1].نفسالمرجعالسابق،ص 16

8_ عدم متابعة المعلم للطالب ،ونوعية المواد الدراسية المقررة خاصة مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات ،والرسوب المتكرر في الامتحان[1]

دراسات أجنبية :

1_ دراسة ويندي سكوينز (Wendy Schwartz 1995)

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على أسباب التسرب من المدارس في أمريكا كمشكلة قديمة ، وأشارت النتائج إلى أنه من أهم هذه الأسباب :

1_ ارتباط الطلاب بعمل يدر عليهم دخل .

2_ عدم الاستقرار الأسري .

3_ مفهوم الذات السلبي فهم يشعرون بالدونية ، وليس لديهم القدرة على السيطرة على حياتهم .

4_ الحصول على معدلات سيئة ، وعدم إمكانية إنجاز الواجبات .

5_ عدم القدرة على الانسجام مع المعلمين .

2_ دراسة ريتشارد جانسيك (Richard Jancek 1999).

أجرى الباحث دراسة كان الهدف منها التعرف على عوامل تسرب الطلاب من المدارس بالريف في المملكة المتحدة ، وأشارت النتائج إلى أنه من أهم العوامل التي تسهم في ذلك :

1_ عوامل أسرية تتمثل في قلة الدخل .

2_ عوامل ذاتية تتمثل في رغبة المتسربين في الخصول على عمل .

*التعليق على الدراسات السابقة :

[1] مذكرة أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ودور المرشد التربوي في معالجتها، من إعداد الطالبتين : ولاء طالب حمزة وهدى رياض مجبي، 2017، ص 16-17.

بالنظر إلى الدراسان السابقة ، والتي تمكن الباحث من الإطلاع عليها يتضح أن نتائجها تدور حول اربعة عوامل أساسية هي الشبب الأساسي في التسرب وهي :

أ/ عوامل ذاتية تتعلق بالطالب : (طرق الاستذكار ، مفهوم الذات)

الربيعي ، الخزرجي ، أو السامراني والغامدي ، الداود ،ويندي سكوينز Wendy Schwartzو ريتشارد جانسيك Richard Jancek[1]

ب/ عوامل تتعلق بالمدرسة :

الربيعي ،الخزرجي ، والسامري ، الغامدي ، الداود ،ويندي سكوينز Wendy Schwartzج/ عوامل تتعلق بالمدرسين وطرق التدريس :

الربيعي ،الخزرجي ، والسامراني وداود .

[1].نفسالمرجعالسابق،ص 17-18

د/ عوامل تتعلق بالأسرة :

الربيعي ، الخزرجي ، والسامراني ، الغامدي ، الداود ، ويندي سكوينز Wendy Schwartz،ريتشارد جانسيك Richard Jancek[1]

الفرع الثالث :

ثانيا : دراسة ميدانية للتسرب المدرسي والعوامل المتسببة في ذلك .

في هذا الجزء ارتأينا أن نخصصه للجانب النظري الذي له منحى كبير في بحثنا هذا ،أين قمنا بجمع نماذج من آراء بعض المعلمين والطلبة المتسربين وهي دراسة خاصة جدا زادت بحثنا ثراء .

مقابلات لبعض الطلبة :

1_ الطالب محمد يقول : خرجت من المدرسة من الصف السادس ابتدائي ،لأن المدير رآني ألعب النرد في القيم مع مجموعة من الطلاب فنقلني إى مدرسة اخرى ومان عامي الأخير، ،والمدرسة الجديدة بعيدة جدا عن منزلي ،فلم أذهب منذ يومها.

2_ الطالب زهير : تركت المدرسة بسبب كراهيتي للمدير والمدرسين ومعاملتهم السيئة للطلاب .

3_ الطالبة رانيا : خرجت من المدرسة بعد أن أنهيت الثانية ثانوي وذلك بسبب كثرة الأعمال في البيت ،كذلك قمت بالزواج بعد ان أنهيت الثاني الثانوي ولم أكن ناجحة بالمدرسة.

4_ الطالبة فريال : خرجت بسبب مساعدة والدتي في أعمال المنزل .

5_ الطالبة سلاف : خرجت من السادس وذلك بسبب كثرة مشاكلي مع الطالبات لذلك فصلتني المديرة.

6_ أحد المتسربين يقول : لقد طلب مني المدرس أن أحفظ معنى 20 كلمة باللغة الإنجليزية ولم أستكع ان أحفظهم فما كان من المدرس إلا ان ضربني في اليوم الأول ثلاث عصي ،وفي اليوم الثاني ست عصي ، لأنني لم احفظهم كذلك ،وفي اليوم الثالث تكرر ذلك وتنوع اسلوب العقاب حتى وصل درجة البصق في الوجه وحينها قررت أن أترك المدرسة ،ويضيف كنت طالبا جيدا ولولا ذلك المدرس لما تركت المدرسة .

[1].نفسالمرجعالسابق،ص 18

7_ إحدى الفتيات تقول : لقد أخرجتي والدي من الصف الأول متوسط لكي أتعلم الخياطة وأعمل وأحضر له النقود وأساعده في مصروف المنزل وتمنيت لو أن والدي تركني أكمل دراستي .

8_ كما صرحت إحدى الطالبات : كانت حياتي في البيت تعيسة بسبب الشجار بين أبي وأمي وقد حدث في النهاية أن تطلقا ،فتركت الدراسة لأقوم برعاية أخوتي الصغار ، لقد كنت طالبة جيدة في الدراسة ولولا الشجار والانفصال لأكملت الدراسة وأصبحت في منصب عال .

9_ وقال أحدهم أيضا : لقد طلق أبي وأمي وتزوج أخرى فقد كانت تضغط عليه لكي يخرجني من المدرية وأعمل من أجل المساعدة في مصروف البيت حيث كان ذلك وأخرجني .

10_ وتقول إحدى الطالبات : لقد تركت المدرسة بسبب مرضي حيث أنني أعاني من مرض بالكبد وكنت أتغيب كثيرا بسبب كثرة زيارتي للمستشفى .

11_ وقال أحد الطلاب : لقد تم اعتقالي قبل نهاية الامتحانات لمدة خمس سنوات ولم أستطع أن ألتحق بالمدرسة بعد خروجي نظرا لكبر سني وعدم قبول المدرسة .

12_ كما قال الطالب عادل : خرجت من الثالث ثانوي بسبب العمل وتدهور المستوى المادي لعائلتي .

13_ وختمنا بقول الطالبة فريال : تركت الدراسة في القسم الرابع متوسط لأن احدهم تقدم لخطبتي وكان غنيا فلم ترفض عائلتي بحجة عدم حاجتي للدراسة .

وفي الجهة المقابلة قمنا بتحديد بعض الاسئلة لأولياء المتسربين فكانت الإجابة كما يلي من طرف الأولياء الذين كان عددهم 14 وليا .

اللإجابة	الام	الاب	النسبة المئوية
ارتباط الابن بعمل بعد الدوام مساعدة الاسرة	20%	60%	
إرتفاع الرسوم الخاصة بالدراسة	30%	70%	
اولوية الزواج للبنت على الدراسة	75%	25%	
بعد المؤسسات التربوية وخطورة اماكنها	80%	20%	
وفاة احد الولدين و تولي الابناء مسؤولية احديهما	50%	50%	
النزاعات العائلية للوالدين وتدني المستوى الدراسي للابناء	35%	65%	
عدم مساعدة الاولياء لابنائهم في الدراسة و نقص التحفيز	45%	55%	
انعدام اماكن خاصة بدراسة الابناء في المنزل	90%	10%	
تدني مستوى الثقافي وقلة وعي الاولياء باهمية التعليم	60%	40%	
انحراف الابناء بسبب مخالطة رفقاء السوء	55%	45%	
غلاء المعيشة وعدم قدرة الاولياء على توفير مصاريف التعليم للابناء	30%	70%	
انعدام وسائل التوصيل للطلاب و خاصة الاناث منهم	20%	20%	

وفي الخير ختمنا دراستنا ببعض الاسئلة لمدير و اعوان بعض المؤسسات فكانت اجباتهم كما يلي بالاضافة الى بعض المؤسسات فكانت اجابتهم كما يلي بالاضافة الى بعض المدرسين لمختلف المستويات التعليمية

الاجابة	المدير	المدرسين	الأعوان	النسبة المئوية
عدم اهتمام الطلاب بالدراسة	10%	60%	30%	
قلة اهتمام الاولياء بابنائهم و تغيباتهم	20%	15%	65%	
عدم كفاءة المعلم و طريقته الضعيفة في إلقاء الدرس	50%	10%	40%	
مناهج التعليمية الطويلة وقلة استعاب الدروس	20%	70%	10%	
تدني اهمية التعليم في نظر الاولياء	25%	55%	20%	
تروح المعلمين من مناطق مختلفة وصعوبة فهم لهجتهم من طرف الطلاب	30%	45%	25%	
عدم توجيه الطالب للفرع الذي يريده و يناسبه	10%	60%	30%	
معاملة الطلاب بطريقة غير عادلة	70%	20%	10%	
كثرة عدد التلاميذ في الاقسام اين تصل احيانا الى 50	15%	75%	15%	
كثافة المناهج وقلة الاطار	5%	80%	15%	

الزمني لها				
كثرة المواد الدراسية و اعتماد المعلمين الخوض في الدروس	40%	30%	30%	
تكليف التلاميذ بواجبات كثيرة و اعتماد العقاب لهم	20%	60%	20%	
عدم محاسبة الادارة التلاميذ الغياب و الحضور	40%	50%	10%	

استخلاص :

من خلال دراستنا الخاصة على عينة من الطلاب المتسربين من جهة والمحيط الذي يعيشون فيه من عائلة ومدرسة بما فيها من مدرسين وإدارة من جهة أخرى نستخلص أن أسباب التسرب الطلابي راجعة إلى الطالب في حد ذاته وطريقة نظره للدراسة أو إلى أسرته بما فيها من مدرسين وإدارة ومدير وجهلهم لمشاكل التلاميذ وميولاتهم ، وطريقة توجيههم ،أو اخيرا لمناهج التعليم والحجم الساعي وقلة تأطير لمدرسين .

المطلب الثالث : الآثار المترتبة عن التسرب المدرسي وكيفية الوقاية من هذه الظاهرة .

الفرع الأول : الآثار المترتبة عن التسرب المدرسي .

أولا : الآثار الناجمة عن التسرب المدرسي .

يعد التسرب المدرسي مشكلة يعاني منها عدد كبير من النظم التعليمية سواء في الدول النامية أو في الدول المتقدمة ،ولكن أثرها يختلف من مرحلة إلى اخرى ، تنوع عواملها التي تؤثر على كل من الفرد والمجتمع وندرة الدراسات التي تتبعت حالات المتسربين من حيث حياتهم النفسية وظروفهم الاجتماعية ونذكر منها ما يلي :

1_ آثار التسرب تربويا :

إن المتسربين يمثلون أفراد محدودي التعليم ،ومن شأنه أن يزيد في رصيد الأميين حيث يتميزون بعدم اكتمال ونضوج جوانب من شخصياتهم ،كما تتطلبها تربية وإعداد المواكن تربية متكاملة متوازنة تشمل الجوانب العقلية والحسية والبدنية والوجدانية والمهارات العلمية ،زيادة على ذلك خلق أفراد مشبعين بالثقافة والمعلومات والقيم المختلفة التي تمكنهم من التكيف مع المجتمع ،الذي يحتم وجوده لتطوير حياتهم .

2_ آثار التسرب اقتصاديا :

تتمثل هذه المشكلة بالخسارة المادية المباشرة التي يمكن تقديرها حسب أعداد المتسربين وتكلفة التعليم ،إذ تهدر الأموال المنفقة والتي تشمل (التلاميذ، الإدارة ،الوسائل التعليمية ، التكاليف ...الخ) ويكون العائد الكمي (المخرجات) أقل من المتوقع أو المطلوب ومدى تناسب أعداد التلاميذ التي دخلت المدرسة مع المخرجين.

_ ضياع اقتصادي كبير نتيجة انخراط أعداد كبيرة من المتسربين في صفوف الأميين ،وما تسببه هذه الأمية من إضعاف قدرة الفرد الإنتاجية .

_ عدم إمكانية المتسربين اتباع الأساليب الحديثة في الإنتاح او التعامل مع الأفكار والقيم الجديدة .

_ كما هذه الظاهرة تساهم في إنتاج جيوش من البطالين والعاطلين عن العمل فبالإمكان استثمار كل هذه الأموال في نواحي إنتاجية تسهم في رفع المستوى [1]

الاقتصادي للأفراد .

[1].الربيعيماجدزيدان،ظاهرةالتسربالمدرسيمنالتعليمالابتدائي،الأسبابوالآثارالمعالجة،2006 ،ص 03-04

3_ أثر التسرب اجتماعيا :

_ فالمتسرب لا يملك القدرة أو صفات المواطن الصالح وكونه أقل إنتاجا وأقل قدرة على التكييف مع المجتمع والظروف المحيطة له وهذه الظاهرة تغذي التخلف الاجتماعي .

_ حرمان المجتمع من الأشخاص المؤهلين المطلوبين في المجالات الاقتصادية المختلفة لإدارة عمليات الإنتاج والتنمية

_ تعوق الفرد وبالتالي المجتمع من إحراز أي تقدم علمي .

4_أثر التسرب نفسيا :

شأنها تتمثل في كون التسرب مشكلة صحية ببعدين رئيسيين هما :

_ البعد النفسي والبعد البدني إذ أن المتسرب يتعرض لاضطرابات نفسية تشمل عدم اكتمال نضج ملامح الشخصية .

5_ أثر التسرب سياسيا :

تكمن هذه المشكلة بكون المتسرب يتميز بشخصية غير مكتملة وهذا الأمر يسهل عليه الوقوع والانتماء إلى جماعات وفئات المنحرفين والمجرمين على المخدرات والمدمنين عليها دون إدراك المخاطر التي تحدق به ووطنه .

ومن خلال الإطلاع على هذه الظاهرة وآثارها يتضح لنا خطورة التسرب على جميع الأصعدة فالتلميذ بمحرد تسربه من المدرسة يجد نوع من الاستقلالية والحرية، هذه الظاهرة لا تقف عن هذا الحد بل تخفي في طياتها العديد ،أولها جعل التلميذ فريسة سهلة للانحلال والفساد [1]

الفرع الثاني : الإجراءات الوقائية لعلاج هذه الظاهرة .

ثانيا : الإجراءات الوقائية لعلاج ظاهرة التسرب .

1_ الإجراءات الوقائية لأجهزة الدولة .

أ/ قيام مجلس الوزراء بتفعيل قانون إلزامية التعليم من خلال تضمين آليات للرقابة والمحاسبة حول تطبيق إلزامية التعليم .

[1] .نفسالمصدر السابق

ب/ قيام مجلس الوزراء بوضع قانون للتعليم الموازي يهدف إلى إعادة المتسربين إلى المدارس ،ضمن برنامج خاص يستغرق سنتين أو أكثر يتضمن تقديم الثقافة الأكاديمية والمهنية بشكل مواز ومدروس يساعد الدارس على الالتحاق بسوق العمل بعد تخرجه.

ج/ قيام وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع وزارة العمل بإنشاء وحدة خاصة بالأطفال تعمل على حمايتهم وتضع القوانين الرادعة لتشغيلهم قبل سن الرشد .

د/ تفعيل دور مؤسسة التنمية الأسرية والاتحاد النسائي العام في الدولة لنشر التوعية المجتمعية للحد من الزواج المبكر ومنع التوجه لسوق العمل وتثقيف الأسرة بقيمة التعليم وأهمية مخاطر التسرب على أبنائهم .

هـ/ سن القوانين الرادعة تلزم الشرطة والمحاكم باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من ظاهرة التسرب [1] .

و/ التوعية من خلال وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي للحد من هذه الظاهرة .

***دور وسائل الإعلام :**

للإعلام دوى كبير لا يقل أهمية عن دور المؤسسات التربوية في علاج مثل هذه المشاكل بمناقشتها ووضع حلول لها من قبل ذوي الاختصاص في التربية والإعلام أو الاجتماعيين وخبراء الطب النفسي ، وذلك بالتطرق إلى المشكلات الأسرية التي بدورها تؤثر على تعليم الأبناء أو مشكلات التنشئة ال الاجتماعية وأيضا إتاحة الفرصة للنشئ لإبداء رأيهم إعلاميا عن أسباب التسرب المدرسي [2]

والآن نتطرق إلى دور وسائل الإعلام في الوقاية والعلاج كل منها على حدى :

*الصحف والمجلات :

يمكن اعتبار هذا النوع من الوسائل إحدى محققات التواصل بين البيت والمدرية والأسرة ، ويمكن عن طريقها تثقيف البيت والمدرسة ونشر نتائج الدراسات والندوات عن هذه الظاهرة .

*الإذاعة:

[1]. أسباب التسرب لمدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ودور المرشد التربوي فيمعالجتها بإشراف أمانيحارث الغانمي 2017،ص26-27

[2]. مذكرة تخرج لمدير المدرسة الابتدائية،التسرب المدرسي،دراية تحليلية، 2009 ،ص 46

تعتبر الإذاعة من أهم وسائط التربية وإحدى الوسائل المحققة للتواصل المنشود ،فمن خلالها يمكن إذاعة برامج تتعلق بمشكلات التلاميذ حتى يكون الآباء على وعي بها مما يؤدي إلى التآزر بين البيت والمدرسة في مجال إيجاد الحلول المناسبة .

*التلفزيون :

يعتبر أكثر الوسائل انتشارا في العصر لاعتماده على الصوت والصورة مباشرة دون الحاجة إلى معرفة القراءة لذا فإن تأثيره يعتبر عاما بالنسبة لجميع أفراد المجتمع ،ويمكن من خلاله زيادة التواصل بين البيت والمدرسة وذلك عن طريق

ـ عرض برامج توضح فائدة التواصل بين البيت والمدرسة على مستقبل الطالب .

ـ عرض أفلام وندوات حول موضوع التواصل المثمر .

ـ تدخل الأولياء في اختيار البرامج التربوية المفيدة .

ـ عرض مقابلات مع الأولياء الحريصين على التواصل واستمراريته مع المدرسة وإظهار إيجابيات هذا التواصل .

*الإنترنت :

لعل استخدام شبكة المعلومات العالمية من أهم وسائل التثقيف والتوعية والتواصل التي يمكن فعلا تطويعها لخلق آليات اتصال جيدة بين أولياء الأمور والمعلمين والطلاب وإدارات المدارس ،وهناك العديد من المواقع التربوية الهادفة ومواقع الكثير من المدارس التي فتحت المجال للتواصل مع البيت ومع الآباء والأمهات والمجتمع بشكل عام

2ـ الإجراءات الوقائية من قبل الميدان التربوي في الدولة .

أ/ تفعيل دوى المرشد التربوي في مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم التربوية ، وغير التربوية ، بالتعاون مع الجهاز التعليمي ف المدرسة والمجتمع المحلي وخاصة اولياء أمور الطلبة .

ب/ العدالة في التعامل وعدم التمييز بين الطلبة داخل المدرسة .

ج/ منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدني والنفسي) ويتم ذلك ليس فقط بسن القانون من قبل وزارة التربية وإنما وضع آليات مراقبة ومتابعة لضمان الالتزام التام بعدم استخدام أسلوب العقاب لحل مشاكل الطلبة حيث يعتقد كثير من المتسربين وأولياء أمورهم إن منع العقاب في المدارس يعتبر إجراءا وقائيا مؤثرا للحد من ظاهرة التسرب .

د/ توفير تعليم مهني قريب من السكن .

هـ/ توفير تعليم تمكيني علاجي للطلبة ذوي صعوبات التعلم .

ك/ السماح للطلبة المتسربين بالالتحاق بالدراسة بغض النظر عن سنهم وفق شروك محددة وميسرة في مدارس خاصة بهم .

م/ تفعيل الأنشطة المدرسية وتنظيمها والاهتمام بها من خلال إصدار قانون أو قرار يعمل على توظيفها ويبين أهميتها بوصفها الفعالية التربوية الأكثر إقبالا من قبل الطلاب والطالبات .

3_ **الإجراءات الوقائية الأسرية** :

ينبغي أن تقوم الوزارة ومؤسسات المجتمع المدني بدور أساسيا على مستوى الأسرة للحد من ظاهرة التسرب من خلال تنظيم برامج توعية الأسرة بأهمية التعليم لبناتهم من خلال ما يلي :

أ/ إقناع الأسر بضرورة تهيئة الجو الأسري لأبنائهم من خلال توفير الوقت الكافي لهم .

ب/ مساعدة الأسرة لأبنائهم في حل مشكلاتهم الدراسية وصعوبات التعلم في المواد الدراسية .

ج/ عدم تكليف أبنائهم في حل مشكلاتهم الدراسية والمهمات الأسرية في آن واحد لأنهم سيجدون صعوبة في التعلم[1]

د/ تفعيل الاتصال والتواصل بين الاسرة والمدرسة لمعرفة تطور أبنائهم والوقوف على المشاكل التي يواجهونها داخل المدرسة وخارجها والمساعدة في حلها

هـ/ مشاركة الأسرة في الأنشطة اللا صيفية التي تنظمها المدرسة .

و/ توعية الأسرة بمخاطر الزواج المبكر لبناتهم وتفعيل القوانين التي تمنعه بأقل من السن المحدد وكذلك مخاطر التمييز بين أبنائها على اساس الجنس في مجال التعليم .

[1].أسبابالتسربالدراسيلدىطلبةالمرحلةالمتوسطةودورالمرشدالتربويفيمعالجتهابإشرافالدكتورةأمانيحارثالغانمي 2017 ،ص 27-28

4_ الإجراءات العلاجية للمتسربين :

تعتبر مشكلة التسرب مشكلة وطنية تتطلب تظافر كافة الجهود لإيجاد حلول لحماية قسم كبير من طلابنا من آثارها السلبية فبالإضافة إلى دور الذي تقوم به وزارة التربية في هذا المجال فإن المطلوب من المؤسسات الرسمية للمجتمع المدني أن تضع خطة عمل وطنية لإعادة تأهيل المتسربين الذين ارتد معظمهم إلى الأمية من خلال ما يلي :

أ/ قيام مجلس الوزراء بوضع قانون التعليم المهني والفني ويتضمن العمل على إنشاء مدارس او مراكز مهنية لاستيعاب الطلبة المتسربين إناثا وذكورا من التعليم الأكاديمي وتقديم التسهيلات والمكافآت التشجيعية للكلبة الملتحقين بها .

ب/ تنويع برامج التعليم لتواكب حاجات سوق العمل .

ج/ توسيع انتشار مراكز محو الأمية للمتسربين الذين ارتدوا إلى الأمية وتوفير تعليم مهني يتناسب مع قدراتهم [1]

[1] نفسالمرجعالسابق،ص 28

خاتمة :

ختاما نقول أن التسرب المدرسي يعد من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ، وكل هذا يعود لأطراف عديدة من اسرة ومؤسسة تربوية ومتمدرس فالتنسيق والتكامل بين جميع الجهات المعنية كفيل بتخفيف حدة الظاهرة ، والتوصل إلى حلول لها نظرا لتأثيرها السلبي على التلميذ كعضو خاص والمجتمع المحيط به ككل والدولة برمتها ماديا ،اقتصاديا ، اجتماعيا ، ونفسيا وتخول دون تطور ورقي وازدهار الأمم ، كما أنها تساهم يشكل كبير في تفشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية فيصبح المجتمع خليط من الأميين والمتعلمين مما يؤدي إلى تأخر المجتمع نتيجة لصعوبة التعامل والتوافق بين الفئتين في الأفكار والآراء .

فالتسرب المدرسي يؤدي إلى ضياع الكثير من الجهود والأموال وتعطيل مسار الارتقاء بالمستوى التعليمي المنشود فمن خلال ما استعرضناه سابقا لهذه الظاهرة توصلنا إلى القول أنه مشكلة اجتماعية في جوهرها قبل أن تكون مشكلة خاصة بفرد من الأفراد مما يستلزم تكاثف المجهودات من أعلى مستوى في الدولة إلى أدنى مستوى فيها إلى جانب الأسرة والمدرسة كونها مشكلة تولد آثارا سلبية على حاضر الفرد والدولة ومستقبلها لأن أسباب هذه الظاهرة متعددة ومتشعبة تختلط فيها الأسباب التربوية مع الأسرية مع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وهي ناتجة عن تفاعل وتراكم هذه الاسباب التي تدفع التلميذ إلى خروجه من الوسط التربوي التعليمي بقبول من أسرته أو رضاها بالأمر الواقع المر قبل انتهاء المرحلة التعليمية التي بدأها واللجوء إلى الشارع كبديل.

قائمة المصادر والمراجع :

1_ لسان العرب ،لبن منظور ،دار صادر بيروت ،ط3 .

2_ ظاهرة الهدر المدرسي ،الأسباب والحلول ، عبد العزيز رشدي باحث بالمركز المغربي للتنمية الفكرية .

3_ الطبيب أحمد محمد ، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ،المكتب الجامعي الحديث .

4_ محمد ،الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية ،دار العلوم والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008.

5_ مذكرة تخرج مدير المدرسة الابتدائية لولاية ميلة عبد الفتاح عزبوج ، 2011.

6_ مذكرة عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي (دراية ميدانية لعينة من الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي بمدينة زريبة ،الوادي ،بسكرة ، للطالب رابح بن عيسى ، 2015-2016.

7_ المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية ،كتابة التربية والتعليم ،2018.

8_ مذكرة استراتيجيات الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي للطالبتين ، إيمان بولعراس وسودة العوامر.

9_ التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال ، أ عبد الله سهو الناصر ،2014 ، الأردن .

10_ مذكرة التخرج لمدير المدرسة الابتدائية ،التسرب المدرسي ، دراية تحليلية ،بخاري النوار ، فرحي عبد الرحمان ، جفني أحمد ، بخوش رشيد ، خير الظين موسى ، باتنة ، دفعة 2009.

11_ مذكرة عوامل تسرب طلبة قسم اللغة الإنجليزية في جامعتي الأزهر والإسلامية ومقترحات علاجها ، للدكتورة منار خضر حين عماشة، 2016.

12_ أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ودور المرشد التربوي في علاجها ،بإشراف الدكتورة أماني حارث الغانمي 2017.

13_ الربيعي ماجد زيدان ، ظاهرة التسرب المدرسي من التعليم الابتدائي ،الأسباب والآثار المعالجة ،2006.

14_ أسباب وعلاج التسرب المدرسي للأستاذ طارق بوحامي ،2010-2011.